Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ الفرضية الفطرية

من صريح ما يرد في النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية، اعتقاد بوجود قدرات فطرية على درجة عالية من الاختصاص، تحدّد نموّ البنى الإدراكية، وتهتم إلى حدٍّ كبير، بتحديد ما هو فطري في عملية النمو اللغوي. وبهذا الاعتقاد يتسنّى للقدرات الفطرية للطفل إنجاز عملية اكتساب اللغة، ويقول «تشومسكي» في هذا الصدد:

«لا توجد أية معطيات سرية أساساً في مفهوم بنية معرفية مجرّدة توجِدها قدرة فطرية في الذهن، تتمثل في العقل بطريقة مجهولة حتى الآن، وتدخل ضمن تنظيم المهارات والاستعدادات للعمل والتفسير»(١٢).

ويضيف القول في سياق آخر:

«إن التعلّم هو في البدء مسألة ملءٍ بالتفصيل داخل بنية هي فطرية»(١٣).

تعلّق النظرية أهمية قصوى على محاولة اكتناه البنى اللغوية الفطرية عند الإنسان، وتتساءل بإلحاح عن ماهية هذه البنى، وعن المسلّمات الأولية المتعلّقة بطبيعة اللغة، والتي تقود الطفل في عملية اكتساب اللغة. وتنطلق النظرية التوليدية في تناولها هذه المسألة من الفرضيّة الفطرية التالية:

«بالإمكان صياغة الفرضيّة على النحو التالي: النظرية اللغوية ـ نظرية القواعد الكلية ـ هي ميزة فطرية للعقل الإنساني. فمن حيث المبدأ يمكن تحليلها في إطار البيولوجيا الإنسانية»(١٣).

وتنصّ الفرضية الفطرية على ما يلي:

«إن إحدى ملكات العقل العامة في الجنس (البشري) هي ملكة لغوية تقوم بالوظيفتين الأساسيتين في النظرية العقلانية، فهي توفر تنظيماً حسّيًّا للتحاليل اللغوية الأولية، ورسماً تخطيطيًّا يحدد بصورة دقيقة فئة معينة من القواعد»(١٤).

إن الملكة اللغوية الفطرية ميزة من ميزات العقل الإنساني، تحدد نوعية التنظيمات المعرفية التي بمقدورها أن تتعلمها. ومن ثم لا بد من أن تتناسب هذه التنظيمات مع القدرات اللغوية الفطرية. ومن هذه الزاوية بالذات، من الطبيعي

---

(١٢) N. Chomsky, **Reflexions on Language**, p. 14.
(١٣) المرجع السابق، صفحة ٣٤.
(١٤) المرجع السابق، صفحة ١٢.